الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

تخصص: علوم اجتماعية

السنة أولى علوم اجتماعية: السداسي الثاني

الدعامة البيداغوجية

وحدة التعليم الأساسية: **مدخل إلى علوم التربية**

إعداد:

د/ يونس جميلة

السنة الجامعية: 2022/ 2023

مقدمة

رافق تطور التربية عبر العصور والمجتمعات جدلا كبيرا واختلافات متباينة حول مفهوم التربية، بل وطبيعتها ونطاق عملياتها وأهدافها، مثلها مثل مفاهيم الحرية والسعادة والفلسفة، بل ربما كان مفهوم التربية أكثر جدلا من غيرها باعتبار التربية أكثر ارتباطا بحياة الناس، على اختلاف ظروفهم وأفكارهم، وكونها أداة المجتمع وأسلوب نمط حياته... ولما اختلفت أفكار الناس والمجتمعات وأساليب حياتها، تبعا لاختلاف الظروف الطبيعية والاجتماعية، والموارد والإمكانات؛ كان طبيعيا أن تختلف أشكال التربية وأهدافها، وبالتالي اختلاف مفاهيمها وحقائقها ، تبعا لذلك.

وتلك الاختلافات والتباينات مائلة بين العلماء والمفكرين، وبين العلوم الاجتماعية والإنسانية، وبين الأيديولوجيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بل وبين المربين أنفسهم.وهذا طبيعي... إذا كان يعكس تصورات الناس، وظروفهم واهتماماتهم، فإن ذلك قد أثرى التربية، فكرا وتطبيقا ووسع من فهمنا للتربية، وتحليل مكوناتها، ومفاهيمها الحاكمة في أي بلد، وتفسير العوامل المؤثرة عليها.

ومع التطورات العميقة التي بلغتها المجتمعات المعاصرة؛ فما زالت الاختلافات قائمة حول مفهوم التربية، رغم التقارب بين المجتمعات أو التشابه الكبير بين مجموعات من الدول، وزيادة التأثيرات المتبادلة بين الجماعات الاجتماعية والمجتمعات، مما يحول دون الوصول إلى مفهوم جامع مانع.

محتويات مقياس مدخل إلى علوم التربية

1- تعريف علوم التربية

1-1- تعريف التربية

1-2- تعريف علوم التربية

2- أهم المفاهيم و المصطلحات المتداولة في علوم التربية

2-1- التعلم

2-2- التعليم

2-3- الاستراتيجية

2-4- التكوين

2-5- المنهج الدراسي

2-6- البيداغوجيا

3- علاقة التربية بالعلوم الأخرى

3-1-علاقة التربية بالفلسفة

3-2- علاقة التربية بعلم النفس

3-3- علاقة التربية بالأنتروبولوجيا

3-4- علاقة التربية بالتاريخ

3-5- علاقة التربية بالبيولوجيا

3-6- علاقة التربية بعلم الاجتماع

4- الأسس العامة للتربية

4-1- الأساس الثقافي

4-2- الأساس الاجتماعي

4-3- الأساس البيولوجي

5- تطور الفكر التربوي

5-1- التربية في العصر البدائي

5-2- التربية في العصور القديمة

5-3- التربية الحديثة

6- المنظومة التربوية الجزائرية

1- تعريف علوم التربية:

1-1- التربية:

لغة: ربا أي زاد ونما. وأربيته نميته.

تربى: نشأ وتغذى وتثقف.

ورباه: نمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية، وهكذا فإن المعنى اللغوي في لغتنا العربية لكلمة التربية يتضمن العناصر التالية: النمو والزيادة، التغذية والتنشئة، التثقيف.

كما تستعمل هذه الكلمة للإنسان وغيره من الكائنات الأخرى.

اصطلاحا:

للتربية عدة تعريفات حسب اتجاهات المفكرين والباحثين، وحسب المجتمعات لذلك نجد:

إن معنى التربية لا يتأثر بمرور الزمن فحسب، بل يتأثر باختلاف المكان أيضا لذلك نجد الاختلاف في معاني التربية.

فالتربية عند **أفلاطون** ليست غاية لذاتها بل غاية من أجل غاية أكبر، وهي نجاح المجتمع وسعادته. لذلك فهو يقول:" **التربية هي** إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال وما يمكن من الكمال".

أما **أرسطو** يقول على التربية بأنها:"إعداد العقل لكسب العلم كما تعد الأرض للنبات والزرع".

أما **دوركايم** فيرى بأن التربية: هي العمل الذي تقوم به الأجيال الناضجة نحو الأجيال التي لم تنضج، ولم تهيأ بعد للانخراط في سلك الحياة الاجتماعية".

جون جاك روسو يرى بأن " الغاية من التربية، ألا نحشو رأس الطفل بالمعلومات، إنما نهذب قواه العقلية، ونجعله قادرا على تثقيف نفسه بنفسه ".

ليقول جون ديوي (1859- 1952)، بأن من آرائه حول التربية بأنها:

" ليست التربية إعدادا للحياة فحسب، وإنما هي الحياة نفسها ".

" تعليم بالتأكيد ولكن يجب أن نحيا أولا، وأن نتعلم عن طريق الحياة ".

1-2- تعريف علوم التربية:

هو منهجية التدريس، ويُعرَّف علم التربية على أنّه دراسة طرق التعليم التي يتّبعها المعلّمون في تقديم المنهج الدراسي للطلبة في الصف، بما يضمن تحديد الأهداف المرادة منه، ومعرفة طرق تحقيقها، ويشمل كلّاً من أساليب ونظريات التدريس، والتغذية الراجعة، والتقييم.

2- أهم المفاهيم و المصطلحات المتداولة في علوم التربية:

كثيرة هي المصطلحات التي تذكر في التربية من أهمها نذكر

2-1- مفهوم التعلم:

وضع علماء النفس عدد من التعريفات لمفهوم التعلم لكن من الصعب وصف هذه الظاهرة في مفهوم واحد، **فالتعلم** هو مجموعة العمليات المعرفية الداخلية التي تحول المثير المعروض على المتعلم إلى أوجه متعددة من المعالجات الناجحة للمعلومات، فالتعلم هو نظام شخصي يرتبط بالمتعلم ويؤدي فيه المتعلم عمله الذي يتعلق بالسلوك.

والتعلم كذلك هو عملية شبه دائمة في سلوك الفرد ولا يمكن ملاحظته مباشرة، ولكن يستدل عليه من الأداء أو السلوك الذي يصدر عن الفرد، وينشأ نتيجة للممارسات كما يظهر في تغير أداء الفرد

ولديه العديد من النظريات : نظرية التعلم بتداعي الأفكار، نظرية الاشتراط، نطرية التجربة و الخطأ، نظرية مثير والاستجابة، نظرية الاستبصار .....

ومن طرق التعلم: طريقة النشاط الذاتي، الطريقة الكلية والطريقة الجزئية، طريقة التكرار الواعي، طريقة التسميع، طريقة التعلم المركز.

2-2- مفهوم التعليم:

عرّف بأنه نشاط إنساني مقصود أو غير مقصود، أي أنه لا يقتصر حدوثه على الغرفة الصفية أو المختبر بل يحدث في الشارع وفي الحافلة وفي النادي، وقد يحدث في كل زمان ومكان، يتمثل في توفير الشروط المادية و النفسية، التي تساعد المتعلم على التفاعل النشط مع عناصر البيئة التعليمية في

الموقف التعليمي، واكتساب الخبرة والمعارف والمهارات، والاتجاهات والقيم التي يحتاج إليها هذا المتعلم وتناسبه بأبسط الطرق الممكنة.

2-3- مفهوم الاستراتيجية:

تم تعريفها بأنها اتجاه سير أو خطة عمل تبدأ من هدف وتكون ترجمة له، وعرفت أنها عملية منهجية متقدمة في التفكير يتم بمقتضاها طرح البدائل أو خطوط السير التي توصل إلى غاية أو هدف.

كما عرفت أيضا بأنها مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تتناول ميدانا من ميادين النشاط الإنساني بصورة شاملة متكاملة وتكون ذات دلالة على وسائل العمل ومتطلبات واتجاهات مساره؛ بقصد إحداث تغيرات وصولا إلى أهداف معينة.

في ضوء ما تقدم فإن الإستراتيجية تشمل على:

*اختيار الأساليب والإجراءات التي تتيح الوصول إلى الأهداف المحددة.

* التدريبات والوسائل والمثيرات والتقنيات المستخدمة لغرض تحقيق الأهداف المحددة سابقا.

* بيئة التعلم وما يتصل بها من عوامل مادية وفيزيقية ونفسية وطريقة تنظيم.

* وضع خطط تنفيذية وتنسيق للنواحي المتصلة بكل ذلك.

وهذا يعني أن الإستراتيجية مفهوم شامل ينطوي على طرائق وأساليب وإجراءات الخاصة بالتعلم والتعليم وما يتصل بها.

2-4- مفهوم التكوين:

يقصد بالتكوين إيجاد الشيء أو تشكيله، بمعنى إحداث تغيرات من وضع إلى وضع آخر ، والتكوين مصطلح جاء من الكلمة اللاتينية FORMA وتعني إعطاء الفرد الشكل الإنساني عن طريق تنمية ملكاته الخاصة كالذكاء و الإرادة.

ويعرف **مولان** التكوين بـــأنه:"عملية إحداث تغيير إرادي في سلوك الراشدين في أعمال ذات طبيعة مهنية."

في حين يعرفه **بوستيك** على أنه عملية تتضمن التعلم لأشكال السلوك الذي يكتسب عن طريق ممارسة دور ما، فهو عملية تعليمية موجبة، ذات أهداف مخطط لها مسبقا من أجل اكتساب سلوكات جديدة عن طريق ممارسة دور معين كالدراسة، أو عملية تلقين المتوجه للتعليم.

كثيرا ما يحدث خلط عند البعض حول مفهوم التكوين ومفهوم الإعداد ومفهوم التدريب ومفهوم التأهيل فكلها يستخدمها المربون والعاملون في مجال صناعة المعلمين، في حين يعد التكوين مسارا لتطوير الفرد، ويهدف إلى الحصول أو تحسين القدرات (التخيل، الفهم، الاكتساب، واستخدام الجسد).

2-5- المنهج الدراسي:

هو منظومة فرعية من منظومات التعليم، ويتضمن مجموعة عناصر مرتبطة تبادليا ومتكاملة وظيفيا، وتسير وفق خطة شاملة يتم عن طريقها تزويد الطلاب بمجموعة من الفرص التعلمية والتعليمية التي من شأنها تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم الذي هو الهدف الأسمى والغاية الأهم للمنظومة التعلمية وأهم عناصره:

الأهداف: التي يتم تحديدها لتتناسب مع حاجات الطلاب وقدراتهم واهتماماتهم من جهة، ومطالب المجتمع في جهة أخرى.

المحتوى: هو الذي يتضمن مجموعة الحقائق والمفاهيم والتعميمات التي يرجى تزويد الطلاب بها، يهدف لتحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف التربوية المتفق عليها.

نشاطات التعليم والتعلم: هي التي ينبغي أن يمر بها التلميذ داخل المدرسة أو خارجها تحت إشراف معلمهم بقصد تسهيل عملية التعلم وتحقيق الأهداف المنشودة.

التقويم: هو الذي من خلاله يتم التأكد من مدى تحقق الأهداف الموضوعة منذ بداية المنهج المدرسي ذاته.

2-6- البيداغوجيا: عرّفها **فولكي:** بأنها علم التربية ذات بعد **نظري** وتهدف إلى تراكم معرفي، أي تجمع الحقائق حول المنهاج وتقنيات والظواهر التربوية، أما التربوية فتحدد على مستوى **تطبيقي**، لأنها تهتم بالنشاط العقلي الذي يهدف إلى تنشئة الطفل وتكوينه.

روبل يرى بأن البيداغوجيا تحمل معنى الفن لأنها تدل أولا على تكوين الشخص؛ وهي مهارة تكتسب بالممارسة.

هيرون: عرّفها على أنها علم التربية سواء كانت جسدية أو عقلية أو أخلاقية يرى أن عليها أن تستفيد من معطيات حقول معرفية أخرى تهتم بالطفل.

3- علاقة التربية بالعلوم الأخرى:

3-1- علاقة التربية بالفلسفة:

يذهب بعض المؤلفين من بينهم **جايمس روس** في الأسس العامة للنظريات التربوية للقول أن هناك علاقة وطيدة بين التربية والفلسفة، إذ يعتبرهما وجهان لعملة واحدة، فأما نحن فنفرق بينهما على أننا معه على شدة الارتباط ، بحيث إذا حاولنا دراسة التربية عند اليونانيين أو الصينيين، فإننا لا نستطيع دراسة التربية الصينية دون التعرف على فلسفة كونفوشيوس، كذلك لا نستطيع التعرف على إبراز المفكرين أمثال سقراط و أرسطو و لا نستطيع التعرف على التربية الإسلامية دون التعرض إلى القرآن الكريم و التعرف إليه.

إن التربية تقوم على رافدين إما على أساس عقلاني أو على أساس الوحي و الشرع، ومن الأدلة التي أتى بها **جايمس روس** لتأكيد فكرته هي أنه:

*كون التربية والفلسفة كلاهما تعتمد على أيديولوجية واحدة.

* كون التربية تختلف في مفاهيمها وقيمها باختلاف المذاهب الفلسفية.

* يرى أن التربية والفلسفة شيء واحد لأن التربية لأن التربية بدون فلسفة لا تكون، إذ أنها تستمد مفاهيمها وموضوعها أو مفهوم موضوعها من الفسلفة، بل تستمد العقيدة التربوية التي تحتويها على مجموعة المفاهيم والقيم التربوية.

لكن هناك من يرى وجود فروق كثيرة منها:

* تنطلق الفلسفة من الشك والنسبية، بينما تنطلق التربية من اليقين وتخرج عن نطاقه.

* تعالج الفلسفة الانسان المطلق، بينما التربية تعالج الإنسان كما هو في أي زمان و مكان.

* يمكن للفلسفة أن تلتزم بالتربية، كما يمكن ألا تلتزم بها.

* يمكن للتربية أن تلتزم بالديانات، وهي ليست فلسفة.

3-2- علاقة التربية بعلم النفس:

يمكن القول بأن مجال اللقاء بين التربية وعلم النفس هو الميدان كما أن علم النفس هو دراسة الخبرة النفسية، وما تطلبه من دوافع مختلفة لكي تتبلور بشكل سلوك.

بينما نجد أن التربية هي الأخرى تحاول أن تعني بالإنسان من حيث هو ذو إمكانيات فطرية نفسية جسمية وغيرها ليمكن له التكيف الأفضل مع المحيط الطبيعي الاجتماعي ....إلخ، لا يستطيع التكيف إلا على أساس المساعدة الموضوعية البيئية التي تقدم له من طرف الآخرين الراشدين لكي يجنبه الأخطاء ويشجعون قدراته العقلية والحركية ويساعدونه على الخبرة التي تتبلور فيها شخصيته.

فالتربية تهتم بهذه الأمور، فهي تعد الإنسان لا ليستغل ثمرات الأجداد والآباء وكل الأجيال الإنسانية بل ليساهم هو الآخر في الجهد الإنساني في البناء الحضاري بمعناه الشامل.

إن الاهتمام بالتربية واكبه تطور هائل في مجال علم النفس التربوي ذلك لأن علم النفس التربوي يتناول الإهتمام بالفرد في المواقف التربوية.

ولقد اهتم علماء النفس التربويين بالمشكلات التربوية مثل الممارسات التربوية، كالتعلم، الدافعية، التوجيه التربوي، التحصيل المدرسي وقياسه و تقويمه.

كما أن علم النفس التربوي هو فرع من فروع علم النفس يهتم بتطبيق مبادئ علم النفس ونظرياته ومناهج البحث الخاصة به في مجال التربية والتدريس والتعليم والتدريب وما يظهر فيه من مشكلات وظواهر وحاجة إلى دراسة أو علاج أو حلول ويهدف هذا الفرع من كل هذا إلى رفع كفاية العملية التربوية أو التعليمية وجعلها أكثر عائدا وأقل تكلفة وأفضل نجاحا.

3-3- علاقة التربية بالأنثربولوجيا :

في الفترة ما بين (1922/ 1925) قام **إميل دوركايم** بمحاولة تأسيس أنثروبولوجيا مشتقة من علم الاجتماع اهتمت بالتربية؛ وذلك من خلال بحثه في الأنظمة التربوية التي تسمح لمجتمع ما في التكيف بسرعة، خاصة في مجال تقسيم العمل، أي ذلك الانتقال من العمل العضوي إلى العمل الآلي، وهنا يكمن دور التربية في تأهيل المهارات حسب التخصصات واحتياجات الاقتصاد لبلد ما، لكن يجب أن ننتظر

بداية الستينات لتظهر إنتاجات أنثروبولوجية في مجال علوم التربية بالخصوص في فرنسا وبريطانيا لتبين وتبرز الدور الأساسي للتربية في المجتمعات الصناعية، وهكذا تم تطوير اهتمامات **دوركايم** من خلال الربط أو إيجاد العلاقة بين نظام التعليم والمجتمع.

أما في الدول الأنكلوساكسونية، وعلى رأسها بريطانيا وأمريكا، فكان الاهتمام منصبا حول ثقافة المتعلمين والعلاقة الالتفافية الموجودة بين المعلم والمتعلم، وبعد ذلك تطورت هذه الأنثربولوجيا لتبحث في محتويات البرامج التعليمية والبحث في الأسباب التي تجعل من هذه البرامج معتمدة، وفي الفرق بين التعليم الذي تراقبه الدولة وتعليم المدارس الحرة، وبالإضافة إلى البحث في العلاقة الموجودة بين المدرسة والمحيط .

3-4- علاقة التربية بالتاريخ:

للتربية أصولها التاريخية لأن الدراسة التاريخية للمجتمع والتربية تعين على فهم تطور التعليم ومواجهة مشكلاته بصورة أكثر وضوحا وذكاء على أساس التعرف على أهم قوى السياسية والاقتصادية والثقافية التي تشكل المجتمع وأثرها على ما يواجه التعليم من مشكلات.

ففي كل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي، ينشأ التناقض بين هؤلاء الذين يتمسكون بالمفاهيم التقليدية المتأثرة بالماضي وبين أولائك الذي يرون ضرورة التغيير والتجديد، ومن ثم يعمل التقليديون على البحث عن حلول للمشكلات والقضايا الجديدة على أساس ما يستمدونه من الماضي، بينما يصر المستحدثون على البحث عن إجابة لهذه المشكلات في ضوء الظروف الاجتماعية والفكرية التي تتغير تباعا، من هنا كانت الضرورة لفهم الأسس التاريخية لأن التعليم يعتبر جانبا متكاملا من الثقافة التي ينتمي إليها.

فدراسة تطور المناهج تتضمن الكشف عن أثر الظروف الاجتماعية والاقتصادية ونوع الخبرات التي يتعلم منها التلميذ، ودراسة أهداف التربية في تطويرها تبين طبيعة كل عصر وضرورة ربطها بمطالب العصر.

فضلا عن كل ذلك، فإن مشكلات التعليم كما أشرنا لا يمكن فهمها أو البحث عن حلول لها إلا في ضوء دراسة التاريخ من حولها.

3-5- علاقة التربية بالبيولوجيا:

تعتبر البيولوجيا ذلك العلم الذي يبحث في دراسة الكائنات الحية من الناحية العضوية وتلاؤمها مع الوسط الذي تعيش فيه، والتربية تبحث في معرفة قوانين الحياة العامة والنمو والتكيف وهي وثيقة الاتصال مع ما يدرسه علم الأحياء، وهذا أدى إلى وجود اتجاه بيولوجي في التربية، وخاصة في التركيز على مفهوم التكيف المرن والمبني على وجود دافع داخلي يسعى إلى تلاؤم الكائن الحي مع مطالب البيئة المحيطة به من مختلف أوجهها والتي هي جوهر الحياة نفسها .

3-6- علاقة التربية بعلم الاجتماع:

تعتبر تحليلات " وليام استيورت" من التحليلات التي ألقت مع "كارل مانهايم" في التركيز على ربط علم الاجتماع بعلم اجتماع التربية، وبالعملية التربوية بصورة عامة.

وسعى" استيورت" لتوضيح علم الاجتماع التربية كنوع مخصص من هذا التعلم الذي يهتم بصورة متخصصة في المؤسسات الاجتماعية التربوية، وبعلاقة علم الاجتماع بالمنهج، والعلاقة بين التربية والثقافة، والتفسير السوسيولوجي للعمليات والتفاعلات والأنشطة داخل المدرسة والفصول الدراسية، ونوعية النظام وعلاقته لعلم التربية؛ ووضع ومكانة فئة المعلمين والمدرسين في المجتمع، ولقد بذل " استيوارت" جهودا كبيرة لدراسه علم الاجتماع التربية في الوقت الذي يعتبر فيه أول من سمى هذا العلم بهذا المسمى الجديد، الذي يهدف بصورة أساسية إلى دراسة مبادئ وقضايا وعمليات المرتبطة بالتربية، علاوة على أنه استخدم أيضا علم الاجتماع التربوي .

4- الأسس العامة للتربية :

توجد العديد من الأسس للتربية سنختار منها ثلاثة أسس أساسية وهي الأساس الثقافي والأساس الاجتماعي والبيولوجي:

4-1- الأساس الثقافي:

الثقافة حسب إدوارد تايلور هي: كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق، والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانات أو العادات التي يكتسبها الانسان باعتباره عضوا في المجتمع.

التربية والثقافة:

التربية بطرقها الرسمية وغير الرسمية هي العامل المهم في اكتساب الأفراد ثقافة مجتمعهم هذا من جهة، كما نجد أن المدرسة والجامعة تنوب عن المجتمع في صقل الأجيال وتعليمها الجزء الراقي من الثقافة، ذلك الجزء العالمي الذي تشترك به ثقافة معينة مع ثقافات العالم الأخرى من جهة ثانية.

4-2- الأساس الاجتماعي:

المجتمع هو مجموعة الأفراد الذين يعيشون معا فوق بقعة معينة بتعاون متبادل، مرتبطين بتراث ثقافي معين، وثقافة مشتركة ولديهم الإحساس بالانتماء لمجتمعهم، ويكونون مجموعة المؤسسات تؤدي الخدمة اللازمة، وتضمن لهم مستقبلا لائقا في شيخوختهم، وتنظيم العلاقات الاجتماعية فيما بينهم.

إن من أهداف التربية التكيف مع المجتمع وخدمة وتلبية حاجاته، ويمكن تلخيص هذه الأهداف كالتالي:

- إعداد المواطن الصالح المنتمي لوطنه وأمته.
- مسايرة التطور الصناعي الحديث.
- الحفاظ على الجانب الأخلاقي الذي يقره المجتمع من فضائل وقواعد سلوكية.
- المحافظة على أفراد المجتمع واستمراريتهم.
- التخفيف من أعباء الانسان بالترفيه في أوقات فراغه من أجل تجديد طاقاته وحيويته.

4-3- الأساس البيولوجي:

المتعلم كائن حي يولد وينمو عابرا في مسيرته نحو اكتمال نموه مراحل متعددة لكل منها خصائصها ومميزاتها ومستلزمات عبورها عبورا آمنا إلى ما هو أرفع منها وأنضج، وإلا فإن الفعل التربوي يعجز أو يختل في طريقه لبلوغ غايته، ويعاق المتعلم عن الوصول إلى حياة راشدة. وذلك لأن من أهم أسباب التعلم هو النضج.

من أهم الجوانب التي يتكون منها الكائن الحي هو الجانب البيولوجي لذا فإن علم البيولوجيا، وهو علم حديث نسبيا يقدم بمعطياته التجريبية زادا لا غنى لفيلسوف التربية عنه ، نظرا لما لهذه المعطيات من أهمية، إذ لا تنعكس على البناء الجسدي فقط بل تتعداه للبناء الفكري، النفسي الاجتماعي للفرد. وهذه المعطيات تتمثل في:

- **الجهاز العصبي:**

يعمل كمنظم ومنسق كبير بين الكائن وداخله من جهة، وبينه وبين محيطه من جهة أخرى، ففي داخل الكائن الحي نجد الخلية ومحتواها، كأصغر جزء من الجسم ثم نجد علاقة العضو بالجهاز والبنية والكائن ككل، وصولا إلى خارج الكائن الحي، وما تربطه به من روابط حيث يرتبط الجهاز العصبي كل هذه الجوانب وينسق بينها عن طريق التحليل والتركيب، النمو والتكاثر، انقسامات داخلية وتفاعلات كيميائية، من أجل غاية واحدة هو حياة الكائن بما فيه الانسان وبقائه

- **الدماغ كبناء عضوي:**

هذا العضو الأكثر تعقيدا في الجهاز العصبي نظرا لطبيعته المادية، ويلعب دورا حاسما في الإدراك وفي التفكير والعمليات العقلية العليا لدى الانسان.

ولا يتوقف دور الدماغ على كونه يقوم بضبط وتنظيم العمليات الداخلية للبنية، ولا كونه يشكل نقطة التماس بين الكائن الحي ومحيطه، بل وأيضا دوره وأثره يتمثل في القيام بالعمليات العقلية العليا، التي يختص بها الانسان دون سواه من الكائنات كالذاكرة والوعي والخيال والتفكير....

- **الغدد:**

وهي على نوعين: نوع يفرز هرمونات افرازا خارجيا (خارج الدم) لعابية، دمعية، عرقية ...ونوع يفرز هرمونات داخلية أي في الدم مباشرة لتنظيم عمليات البدن الكيميائية، لتحقق التوازن والتحكم بالنمو وباتجاهاته، ولها آثار على الأبعاد النفسية والعقلية والبنيوية. وتحافظ على توازن الشخصية وعلى السلوك بشكل عام.

5- تطور الفكر التربوي:

لقد مر الفكر التربوي بمراحل عديدة وأزمنة وعصور مديدة تطور من خلالها واكتسب المعنى الأصلي له هو وغيره من العلوم والمعارف الأخرى التي بدورها تنشأ وتتطور وتكتسب الحقائق والدقة وتبتعد عن الأخطاء والغموض، فكلما جاء جيل عالج المفهوم الذي كان عليه الجيل الآخر مع الاجتهاد في تحسينه وتطويره، وهنا نسترسل في ذكر المراحل التي تطور فيها الفكر التربوي.

5-1- التربية في العصر البدائي:

اتسمت التربية في المجتمعات البدائية بالتقليد والمحاكاة، وكان جوهرها التدريب الآلي والتدريجي والمرحلي، إذ كان يقلد الناشئ عادات مجتمعه وطراز حياته تقليديا أعمى، وكانت العملية التربوية عندهم تتميز بالتشارك ما بين أدوار الوالدين والأبناء، وتقوم على المحاكاة والتقليد، كما تركز على تنمية قدرة الانسان الجسدية نظرا للظروف القاسية التي يعيشها.

5-2- التربية في العصور القديمة:

مع تطور الحياة أصبحت الحياة اكثر تعقيدا، ووجد دور المربي في عدة أماكن كالساحات العامة ودور العبادة إلى أن تطورت الأمور أكثر وأنشئت المدارس النظامية، ومع هذا التطور ظهرت الكتابة لتنقل لنا أهم المعلومات عن تلك الحضارات وأساليبها التربوية، وطرقها في نقل التراث ومن أمثلة التربية في العصور القديمة نجد: التربية الصينية ودور كونفوشيوس في تطورها إذ ركز على الفضيلة وخدمة الأقارب وأدب اللباس، ونظام التعلم.

والتربية عند المصريين القدماء غرض المدارس بصورتها النظامية عندهم كانت أكثر اهتماما بالأمور المتعلقة بتعلم اللغة والأدب وإيديولوجية الدولة، وقد اخضع الكهنة لنفوذهم الفنون والحرف ومختلف النشاطات الفنية العليا في الدولة؛ والتي لا يتعلمها أي شخص.

أما في العهد الإسلامي فقد جاء الإسلام بتربية جديدة فحرص على التعليم؛ وقد حرص القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم على حث المؤمنين على طلب العلم، وركزت التربية الإسلامية على التربية الجسدية والتربية الأخلاقية وغرس الصفات النبيلة عند الفرد الإخلاص والرفاء و الكرم، واهتمت بجوانب الشخصية المختلفة فجمعت بين تأديب النفس وتصفية الروح وتثقيف العقر وتقوية الجسم.

كما اهتمت بتدريس جميع أنواع العلوم وهدفها في ذلك تعميق الإيمان بالله تعالى في نفوس المسلمين، من خلال فهمهم لقوانين الكون ونظامه المحكم الذي يدل على عظمة الخالق عز وجل.

5-3- التربية الحديثة:

تأثرت التربية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بالتطورات التي عرفتها مختلف العلوم الإنسانية والتجريبية، كعلم البيولوجيا والفيسيولوجيا، وكذا علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها... مما انعكس إيجابا

على بلورة الفكر التربوي الحديث خاصة بعد أن طرح " روسو" أفكاره التربوية الجريئة، والتي غيرت الكثير من أوضاع التربية والتعليم لا سيما تلك المتعلقة منها بالطفل.

وقد عرف الفكر التربوي في القرن العشرين، وثبة نوعية وكبيرة بفضل جهود كبار المربين و الفلاسفة وعلماء النفس، أمثال : " جان بياجيه، هونري فالون، كلاباريد، ديكرولي، جون ديوي،..." مما نتج عنه فكر تربوي معاصر ومتكامل قوي الصلة بالعلوم الحديثة المختلفة.

5-3-1- التربية عند جون جاك روسو(1632- 1704):

هو أحد أعلام التنوير الذي عرف بنظرته المتفائلة إلى الإنسان، فقد كان "روسو" مقتنعا بأن الإنسان خير بطبيعته، لكن الحضارة هي التي أدخلت الشرور والفقر و العبودية و الترف و التكاسل إلى حياة الناس، أما شهرته الأكبر فكانت في كتابه "العقد الاجتماعي " في الفلسفة السياسية، الذي كان له الأثر في تطوير المثل العليا لفكرة "الجمهورية" حيث تتساوى الحقوق المدنية والسياسية للمواطنين، ولكن روسو اشتهر كذلك بصفته من رواد الفكر التربوي، فقد كان على قناعة بأن مشكلة العصر الذي عاشه هي مشكلة التعليم العام، وأسهم في حل هذه المشكلة بوضع مقترحات محددة في كتابه "إميل" تربية الطفل من المهد إلى الرشد ، وفيه قدّم روسو منهجا عمليا، ونظرية تعليمية تتميز عن كثير من النظريات غير العملية، وكانت الأسس التي قدمها روسو ملهمة لعدد من الفلاسفة التربية اللاحقين، ولسيما بستالوزي و هيربارت، وفروبل .

ومبادئ التربية الطبيعية عند روسو:

***الإيمان ببراءة الطفل:** وهو التأكيد لاعتقاده بخيرية الطبيعية البشرية.

* **الإعلاء من شأن الطبيعة:** فالطبيعة يتعلم منها الإنسان ما يحتاج، والتربية الصحيحة هي السير وفق قوانينها.

* **مبدأ الحرية:** ترك الطفل يتدبر أمره بنفسه، يحمله على التفكير واكتشاف المفاهيم والحقائق، على المربي أن يخلق مأزقا للطفل ثم يترك له الحرية للخروج من المأزق .

* **مبدأ التربية السلبية:** أي ألا نعلم الطفل شيئا لا يطلب تعلمه، فترك له الحرية في الحركة والاحتكاك والاكتشاف الخبرة العملية والابتعاد عن الدروس اللفظية.

* **مبدأ الطفل هو محور التربية:** أي معاملة الطفل كطفل لا كراشد وأن ميوله وخصائصه وحاجاته الحاضرة ومصالحه يجب أن تكون مركز العملية التربوية لا رغبات و طموحات الكبار.

إن أصحاب هذا المذهب يهتمون بطبيعة وأساس التربية عندهم لا يتمثل في الإعداد للمستقبل حيث يقول روسو:"إن الطبيعة تتطلب منهم أن يكونوا أطفالا قبل أن يصبحوا رجالا وعلى المربيين أن لا يحملوا الطفل ما لا طاقة له به وإلا عاش تعيسا.

5-3-2- جون فريدريك هربارت (1776 – 1841)

تأثر هربارت الألماني بزميله بستالوتزي، بعدها اتخذ نهجا مستقلا عن غيره.

اعتمد هربارت المنهج الاستقرائي طريقة في التدريس. وهو إحدى مناهج كسب المعرفة الثلاثة، إلى جانب منهجي: التحليل والتركيب، ومنهج الاستدلال.

يعتبر **هربارت** أول مؤسس لمعهد تكوين المعلمين. ورغم أنه اقترح طريقته التعليمية القائمة على الاستقراء، دليلا يستفاد منه في التدريس، إلا أنه تم اعتناق الطريقة هذه من طرف المربين، و لزمن طويل، على أنها نموذج فريد يقتدي به في كل الدروس مهما اختلفت طبيعتها.

ويرى **هربارت** أن طريقة التدريس المبنية على الاستقراء، تجري في أربع خطوات هي :

- **التهيئة:**

وفي هذه المرحلة يقوم المعلم بمساعدة التلميذ على مراجعة أفكاره ومعارفه، وهي مرحلة اختباريه استرجاعية للخبرات المكتسبة عند المتعلم، فهي مرحلة تحضيرية للمتعلم، تمهيدية للدرس الجديد، وعلى أساسها يتم بناء وربط المتعلمات الجديدة بها.

- **العرض:**

يقوم المعلم في المرحلة الثانية هذه، بعرض للمعلومات والخبرات وتوضيحها بوسائل مختلفة سيرا بالمتعلم من البسيط إلى المعقد.

- **الربط:**

وفي هذه الخطوة يعمل المعلم على ربط المعلومات و الخبرات الجديدة بالقديمة وتوضيح أوجه الشبه و الاختلاف.

- **التعميم:**

وفي هذه الخطوة الرابعة والأخيرة للدرس عند" هربرت"، يتم استخلاص المعلومات الأساسية، والخروج بأحكام فقواعد عامة.

وقام أتباعه من بعده بتعديل هذه الخطوات، بإضافة خطوة خامسة، هي خطوة التطبيقات.

5-3-3- التربية عند جون ديوي(1859- 1952):

يعتبر جون ديوي من أبرز ممثلي ومؤسسي الحركة البراغماتية، ولد في بورلنجتن سنة 1859م، وقد تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينته، وتعليمه الجامعي في جامعة ولايته، وبعد إتمامه لتعليمه الجامعي عام 1879 اشتغل بالتدريس لفترة من الزمن في إحدى المقاطعات، ثم ما لبث حتى واصل دراسته في ميدان الفلسفة والعلوم السياسية التاريخية، وقد استطاع في سنوات قليلة أن يحصل على شهادة دكتوراه في الفلسفة في جامعة جون هوبكنز عام 1884م .

وقد نال ديوي شهرة فائقة كفيلسوف ومفكر وكمصلح تربوي كبير في جميع أنحاء العالم، فدعته اليابان سنة 1919م ليحاضر في الفلسفة في جامعة طوكيو الملكية، ودعته الصين ليحاضر في جامعة بيكين لمدة عامين، كما دعته الحكومة التركية ليساعدها على تنظيم تعليمها، وقد ظل ديوي في نشاط علمي دائب حتى توفي عام 1952م .

ومن أبرز أعماله في الميدان التربوي إنشاؤه لمدرسته النموذجية في مدينة شيكاغو سنة 1896م، وقد اتخذ ديوي من هذه المدرسة الابتدائية النموذجية حقلا لتجربة نظرياته وآراءه التقدمية في التربية، وفي سنة 1902م انضمت هذه المدرسة لكلية التربية بجامعة شيكاغو لتكون مدرسة تطبيقية تجريبية لها، وقد حاول ديوي أن يقيم برامج هذه المدرسة وإدارتها على مبادئ الفلسفة البرغماتية التي من بينها وجوب الاتصال والتعاون بين المدرسة والبيت، ووجوب اتصال خبرات التلاميذ في المدرسة بخبراتهم خارج المدرسة، وجوب جعل الأطفال يتعلمون عن طريق خبرتهم ونشاطهم الذاتي ووجوب احترام ميول التلاميذ وحاجاتهم وحرية التعبير عن أنفسهم، ووجوب مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، واعتبار التربية عملية

اجتماعية، والتركيز على التعاون بدلا من التنافس، إلى غير ذلك من مبادئ التي كانت مطبقة في هذه المدرسة التجريبية.

ولقد كانت لهذه المدرسة أثر بالغ في التمهيد للتربية التقدمية التي سادت أمريكا في النصف الأول من القرن العشرين، كما كان لها فضل كبير في إقناع الآباء بأهمية مبادئ التربوية التقدمية وإمكانية تطبيقها، وقد شجع ديوي بمدرسته هذه بإنشاء العديد من المدارس في أماكن متعددة من الولايات المتحدة.

ويمكن أن يضاف إلى أعماله التربوية المئات من المقالات وعشرات الكتب في الفلسفة و التربية .

6- المنظومة التربوية الجزائرية:

مرّت المنظومة التعليمية في الجزائر قبل وبعد الاستقلال بمراحل أساسية تركت بصماتها في تاريخ التعليم، الذي عرف تحديات كبرى، خاصة بعد بلوغ نسبة الأمية في أوساط الشعب الجزائري أكثر من 90 بالمائة، وكذا الهجرة الجماعية لنحو 18 ألف معلم و1400 أستاذ بعد الاستقلال، الأمر الذي أحدث فراغا كبيرا، حاول القائمون على الحكم تداركه من خلال الاستعانة بالخبرات العربية للنهوض بالتعليم، ووقف أهداف فرنسا الرامية إلى ضرب العمود الفقري للمنظومة التربوية.

6-1- قبل الاستقلال:

لقد كان التعليم في الجزائر مزدهرا قبيل الاحتلال الفرنسي بين أبناء الجزائر ولقد أكده الجنرال "Fairi" بقوله : إن كل العرب الجزائريين تقريبا يعرفون الكتابة والقراءة حيث أن هناك مدرستان في كل قرية.

كما كتب الجنرال " Dohotbol "عام 1850 : بأن الدراسات الإسلامية كانت في وضع مزدهر نسبيا عشية الاحتلال.

أشار الأستاذ إيميري: أنه كان في قسنطينة قبل الاحتلال 35 مسجدا تستعمل كمراكز للتعليم، و سبع مدارس ثانوية و تحتوي ما بين ستمائة و تسعمائة طالب، أما المدارس الابتدائية فقد بلغ عددها تسعون مدرسة يحضرها 1350 تلميذا.

1* التعليم العربي الإسلامي:

كان التعليم عربيا إسلاميا قائما أساسا على الدراسات الدينية واللغوية والأدبية يعطى في مؤسسات تعليمية كالكتاتيب القرآنية، والزوايا والمدراس، والمؤسسة المعربة الفرنسية ابتداء من سنة 1850/1836 بالإضافة إلى المدارس الرسمية الثلاث.

حيث صرّح توكفيل : لقد وضعنا أيدينا في كل مكان على هذه الأملاك، والمقصود بالأملاك هو الأوقاف، حيث وجهته فرنسا إلى غير الوجهة التي أنشأ لأجلها فعطلت المؤسسات التعليمية وماتت المدراس واندثرت الندوات العلمية، فاختفاء المؤسسات يعني اضطهاد اللغة العربية الوطنية.

لقد حاول الاحتلال إلغاء اللغة العربية والقضاء على الدين الحنيف ومن أجل تلبية احتياجاتهم قاموا بـــ:

1- إهمال تدريس اللغة العربية في المدارس القديمة بقطع مصادر الوقف.
2- تدريس اللغة العربية الدارجة في صفوف الجيش الراغبين في العمل الإداري، إضافة إلى حفظ القرآن وحده دون العلوم المساعدة له، ودون تطبيق تعاليمه في الحياة.
3- مواصلة تعليم العلوم العربية والدينية بطريقة تقليدية بوجود الزوايا.

2* المؤسسات التربوية التعليمية:

- **الكتاتيب القرآنية و الزوايا:** فتحت الزوايا أبوابها أمام الصغار لتلقي الدروس ذات المواضيع الدينية وغير الدينية في كل من المدينة والريف وقد ساهمت في تكوين الأجيال الصاعدة وارسال أحسن الشباب لإتمام دراستهم في بلدان أخرى.

أما الكتاتيب القرآنية فقد كانت تعتبر مراكز تشويش ضد الاحتلال، حيث كانت هي التي تثبت مقومات الأمة، قُدر عدد الكتاكيب والزوايا سنة 1871 بألفين (2000) وزعت على القطر الجزائري شمالا جنوبا حيث وجدت في قسنطينة 90 مدرسة تحتوي على 1400 تلميذ عام 1873، وكان نواحي تلمسان حوالي 40 زاوية وبالعاصمة الجزائر 100 مدرسة لتعليم القراءة والكتابة والحساب.

- **المدارس الدينية المسيحية:** تأسست هذه المدارس بدءا من سنة 1878 يسيرها مسيحيون، فتحت أبوابها للتلاميذ المسلمين في بعض المناطق الجزائرية كالقبائل الكبرى.

سجل فيها واحد وعشرون مدرسة، يدرس فيها حوالي 1039 تلميذا من البيض وأولاد سيدي الشيخ وورقلة قصد تجريدهم من العربية والإسلام.

- **المدارس الحكومية الثلاث :**

تأسست هذه المدارس الحكومية بموجب مرسوم المؤرخ بـ30 سبتمبر 1850م، عمل الاحتلال على إبعاد الجزائريين عن دينهم، وقد حقق الاحتلال عن طريق هذه المدارس نتائج لم يتوقعها أبدا، فالتحاق العديد من المتعلمين بصفوف جبهة التحرير الوطني بعد اندلاع الثورة.

- **التعليم الفرنسي الرسمي (المدارس العربية الفرنسية الشرعية):**

تم تأسيس هذه المدارس بموجب مرسوم المؤرخ في 14 جويلية 1850م منها أربعون مدرسة ابتدائية، محتوى برامجها لا يتجاوز غسل المخ الجزائري وتوجيهه نحو الفرنسية وقطعه من جذوره، تحتوي غالبيتها على قسم واحد، بنيت في مدة أربعة وعشرون سنة تقريبا من 1850م إلى 1873م ذلك ما يدل على عدم استعداد المسؤولين الفرنسيين للسعي لمصالح المواطن الجزائري خلاف ادعاءاتهم الباطلة ثم أغلق معظمها إثر حوادث 1871م لأسباب سياسية من الشعب المضطهد، ثم ألغيت نهائيا في عام 1883م .

3* التعليم العمومي في الجزائر 1879م/ 1892:

اهتم **جول فيري** بقضية التعليم العمومي في الجزائر سنة 1879، حيث أعطاه نفسيا جديدا قبل معرفته للجزائر بتاريخ 14 ماي 1879 حيث كتب إلى حاكم العام الفرنسي جريفي قائلا: تراودني رغبة كبيرة في أن أضع تحت الدراسة كل القضايا التي لها علاقة بالتعليم العمومي في الجزائر على رأسها قضايا التعليم الإبتدائي.

وقد وضعت بعثة خبراء ومفتشين تحت يد **جول فيري** تقريرا مفاده أن مناطق تيزي وزو من بين المناطق الجزائرية الأكثر تقبلا وانفتاحا للثقافة الغربية عامة و للمدرسة الأساسية خاصة.

وبتاريخ 11أكتوبر 1880م كتب **جول فيري** إلى الحاكم العام الفرنسي في الجزائر طالبا منه فتح أكبر عدد ممكن من المدارس الفرنسية على أن تتحمل كل الوزارة والحكومة العامة المصاريف.

6-2- بعد الإستقلال:

6-2-1- تنظيم المنظومة التعليمية 1998/1962:

لقد استمر النظام التعليمي الجزائري من حيث تنظيمه من سنة 1962م إلى غاية 1976م شديد الصلة بذلك الذي كان سائدا قبل الاستقلال، على الرغم من أنه قد شهد العديد من التحويرات النوعية و التنظيمية، كمجانية التعليم، وإلغاء بعض أنماط التعليم، والسير نحو تعريب بعض المضامين والمسارات الدراسية ، وغيرها لكنها لم تكن ذات قيمة أو أثر في خلق منظومة تعليمية تعكس طموحات ومتطلبات الأمة الجزائرية، فكان أن ظهرت الأمرية رقم 76/35 المؤرخة في: 1976/04/16، التي تتضمن على ميلاد أول منظومة تربوية تعليمية خالصة البناء والتوجيهات، وهي صيغة مختصرة عبارة عن نص عام هدفه تحديد الفلسفة الشاملة للمنظومة التربوية، اتجاهها السياسي والمذهبي، ومبادئها الرئيسية وغاياتها، وأهدافها واستراتيجياتها، كما يحدد بنيتها وطرائقها.

فلقد قامت هذه الأمرية بما تضمنته من توجيهات بإعادة تنظيم فعل التربية والتكوين بالجزائر بشكل جذري حين نصت على إنشاء المدرسة الأساسية والعمل بها ابتداء من الدخول المدرسي 1980/ 1981 توحيد التعليم الأساسي واجباريته، وتنظيم التعليم الثانوي وتنظيم التربية التحضيرية.

2* التنظيم الجديد للتربية:

- **التعليم التحضيري:**

لقد تم إحداث التعلم التحضيري بمقتضى الأمرية المذكورة سابقا، وبمقتضى المرسوم الذي رافق هذه الأمرية رقم 76/70 المؤرخ في 04/16/ 1976م الذي ينص على فتح هذا النمط من التعليم ضمن مؤسسات عمومية موضوعية تحت الوصاية التربوية للوزير المكلف بالتربية وتسمى رياض الأطفال، أو المدارس الحضانة أو أقسام الأولاد.

ويدوم التعليم التحضيري سنتين وهو موجه للأطفال الذين يتروح سنهم بين 4 سنوات و6 سنوات، بحيث يهدف تحضير الأطفال لدخول عالم المدرسة و التعليم الأساسي بالخصوص، ومساعدة الأسرة على تربية أبناءها وتدريبهم حسيا وحركيا، وتعويدهم على العادات العلمية الحسنة، وعلى حسب العمل وتعويدهم على العمل الجماعي، مع إعطائهم تربية فنية ملائمة، وتلقينهم مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

- **التعليم الأساسي:**

إن مرحلة التعليم الأساسي تدوم إلى 9 سنوات متتالية من التعليم الإجباري، وهي عبارة عن دمج مرحلتين: التعليم الابتدائي (6 سنوات) و التعليم المتوسط الذي اختصر من أربع سنوات إلى ثلاث سنوات، ويرتادها على الأغلب التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 سنوات و 16 سنة

وقد قسمت مرحلة التعليم الأساسي إلى ثلاثة أطوار لكل طور أهدافه الخاصة به.

- **الطور الأول:** يمتد من السنة الأولى أساسي إلى الثالثة أساسي.
- **الطور الثاني:** يمتد من السنة رابعة أساسي إلى سنة السادسة أساسي.
- **الطور الثالث:** ويمتد من سنة السابعة أساسي إلى التاسعة أساسي.

وما يميز هذا التعليم الأساسي هو توجهه نحو منح التلاميذ ثقافة ومعرفة علمية وتقنية، ومحاولة اطلاعهم على القوانين التي تحكم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، وضمان الترابط بين المعارف العلمية وامتداداتها التكنولوجية والتطبيقية وبين النظرية والتطبيق، وهذا دفع القائمين عليها إلى استحداث مادة تطبيقات العلوم التكنولوجية بهدف تحضير هؤلاء التلاميذ لخوض حياة عملية.

- **التعليم الثانوي:**

ويتم فيه تحضير التلاميذ ليواصلوا دراستهم ضمن مختلف شعب البكالوريا : الرياضيات العلوم والآداب، والتي تقتضي بدورها نحو التعليم الجامعي، حيث يدوم التعليم الثانوي ثلاث سنوات بالنسبة لكل فرع من الفروع .

التعليم الثانوي لم يشهد الكثير من التحولات في بداية ظهور الأمرية رقم: 76/35 المؤرخة في 16 أفريل 1976 وبعد سنة 1990 إلى غاية 2003 شهد هذا النوع من التعليم الكثير من التحولات .

***التعليم الثانوي العام:**

لقد تميز طيلة هذه الفترة بقلة التعديلات المدخلة عليه ومن خلال التعديلات الطفيفة التي عرفها هو إدراج التربية التكنولوجية كمقرر جديد إلى جانب باقي المقررات التي لم يطلها في الغالب أي تعديل، والتعليم اختياري في اللغات والإعلام الآلي والتربية البدنية والفنية، ثم بعد ذلك تم التخلي عنها كلها بعد إعادة هيكلة التعليم الثانوي لاحقا بالإضافة إلى استحداث شعبة العلوم الإسلامية.

***التعليم الثانوي التقني:**

وأبرز ما كان يميزه هو إحداث تطابق بين التكوين الممنوح للتلاميذ في المتاقن مع التكوين الممنوح لهم في الثانويات التقنية، مع فتح بعض شعب التعليم العالي أمام الحائزين على البكالوريا تقني.

***التعليم الثانوي التقني قصير المدى:**

لقد كان هذا النوع من التعليم يتوجه بشهادة الكفاءة التقنية والذي ظل ساري المفعول من سنة 1980م إلى 1984م وقد منع المنتسبين له من دخول الجامعة و إكمال دراستهم العليا .

6-2-2- تنظيم المنظومة التعليمية 2013/1998:

استمر العمل بتدابير التعليم الأساسي إلى غاية ظهور تدابير إصلاحات جديدة والتي كانت بدايتها الأولى سنة 1997م مع فتح وثيقة العمل بمشروع المؤسسة ثم ظهور لجان الجهوية الأربعة التي ظهرت سنة 1998م ثم ظهور المشروع التمهيدي للتربية ثم القانون التوجيهي للتربية في 1998/11/11 الصادر عن الوزارة لتنتهي مرحلة التعليم الأساسي على اثر تنصيب السنة الأولى متوسط ضمن الدخول المدرسي 2004 / 2005، وتم إحداث إصلاحات وظهور برامج الحكومة المصادق عليه من طرف عليه من طرف المجلس الشعبي الوطني وبناء على كل هذه التعديلات المتوالية تباعا استقر النظام التربوي الجزائري الحالي على الصورة التالية:

2*1- التعليم التحضيري:

تم استحداث الأقسام التحضيرية داخل المؤسسات الابتدائية مع السعي إلى تعميمها على نطاق واسع، وتمنح التربية التحضيرية للأطفال الذين هم دون سن التمدرس، كما يمكن للجمعيات الاجتماعية و الثقافية، والمنظمات الاجتماعية المهنية و الخواص من فتح هياكل و أقسام للتربية التحضيرية بترخيص من الوزير المكلف بالتربية الوطنية.

2*2- التعليم الإبتدائي :

يدوم خمس سنوات في المدارس الإبتدائية العمومية كما يمنح في المؤسسات الخاصة للتربية و التعليم المعتمدة، المنشأة طبقا للمادة 18 من القانون التوجيهي للتربية رقم 04/08 المؤرخ في: 2008/01/23، ولا يقبل فيه إلا التلاميذ الذين بلغو من العمر 6 سنوات كاملة .

2*3- التعليم المتوسط:

يدوم التعليم المتوسط أربع سنوات في مؤسسات التعليم المتوسط العمومي ، كما يمنح للمؤسسات الخاصة للتربية و التعليم وفقا للقانون المشار إليه سابقا، وتتوج نهاية التمدرس في المتوسط بامتحان نهائي يخول الحصول على شهادة التعليم المتوسط ومن خلاله يتم الانتقال إلى الثانوي .

كما يمكن للتلاميذ غير الناجحين الالتحاق بالتكوين المهني أو الحياة العملية اذا بلغوا السن السادس عشر.

2*4- التعليم الثانوي:

هذه المرحلة التي تلي التعليم المتوسط ويدوم هذا النوع من التعليم 3 سنوات في الثانويات العامة و الخاصة وينظم التعلم الثانوي العام و التكنولوجي في شعب متباينة الاختصاصات والتي يمكن أن الاشارة إليها على النحو التالي:

*جذوع مشتركة في السنة الأولى ثانوي (جذع علوم مشترك علوم وتكنولوجيا و جذع مشترك آداب)

*شعب يوجه إليها تلاميذ الجذوع المشتركة في بداية سنة الثانية ثانوي لها وثيق الصلة بطبيعة و خصائص الجذوع المشتركة التي وجه منها تلاميذ سنة الأولى.

هذه الشعب التي تتوج في نهاية التمدرس عندما يبلغ التلاميذ الذين يرتادون صفوفها في السنة ثالثة ثانوي بشهادة البكالوريا في التعليم الثانوي العام والتكنولوجيا.

خاتمة

لطالما استمد قطاع التربية في الجزائر أهدافه من فلسفة المجتمع المبنية على عدد من العناصر، أهمّها التمسّك الشديد بالإسلام والارتباط الوثيق بالعروبة وقيمها الثقافية، ناهيك عن النضال المستميت من أجل العزّة، الحرية والكرامة، وكذا التمسّك بالديمقراطية والنضال من أجل تحقيقها، أمّا المبادئ، فتمحورت أساسا في اعتماد "التربية حق للجميع" مجانية التعليم من البداية إلى النهاية، وكذا الجمع بين الأصالة والمعاصرة، ومن هذا المنطلق، عرفت المدرسة الجزائرية منذ الاستقلال، عددا معتبرا من المحطات الإصلاحية والتحسينية.

عند الاستقلال عام 1962، كانت نسبة الأمية تفوق 85 بالمائة، وفئة المتمدرسين تكاد تكون منعدمة مقارنة مع حاجيات المجتمع وتطلّعاته، وكم كانت تطلّعات الجزائريين كبيرة وهم يخرجون من فترة طويلة من الاستعمار، تطلّعات لحياة كريمة ورقيّ اجتماعي، وعبّرت الجماهير عن هذه المطامح عن طريق طلب متزايد للتعلّم والتكوين، وكان "الحق في التربية" أوّل مطلب ناد به الشعب الجزائري بعد استرجاع حريته، ممّا يعكس قناعة الجزائريين أنّه لا يمكن التحدّث عن الحرية دون حرية الالتحاق بمناهل العلم.

المراجع المعتمدة:

1- تيلوين، مصطفى (2011): مدخل عام في الأنثربولوجيا،ط1، بيروت، دار الفارابي.

2- الحجاج، أحمد علي (2013): أصول التربية، المنهل للنشر والتوزيع.

3- جبالي، فتيحة (2015): المنظومة التعليمية في الجزائر، شهادة دكتوراه غير منشورة.

4- جماعي، عبد الوهاب أحمد (2010): كفايات تكوين معلمي المرحلة الثانوية، ط1، الأردن، دار يافا العملية للنشر والتوزيع.

5- دخل الله، أيوب(ب ت): علوم التربية تاريخها فلسفتها مناهجها،بيروت، دار الكتب العلمية.

6- شربل، موريس (ب ت): موسوعة علماء التربية وعلماء النفس،بيروت، دار الكتب العلمية.

7- صدوقي، محمود (2015): المفيد في التربية.

8- عبد العزيز، رأفت وجابر، ابراهيم وماجد، أحمد محمد وعبد الرحمان، منى أحمد (ب ت): أصول التربية المعاصرة، دار العلم و الإيمان للنشر والتوزيع)

9- علي، محمد السيد (2011): اتجاهات وتطبيقات حديثة في المنهاج وطرق تدريس، الأردن، دار المسيرة.

10- فاخوري، حنين فريد (ب ت): سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، دار اليازور العلمية.

11- كرام، عبد الحكيم(2005): محاضرات في فلسفة التربية، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية، قسنطينة.

12- الكماش، يوسف لازم (2017): استراتيجيات التعلم والتعليم ، ط1،عمان، دار دجلة.

13- محاسنة، عمر موسى(ب ت): أساسيات التعليم المهني.

14- مسعودي، امحمد(ب ت): مدخل إلى علوم التربية، مركز الجامعي بلحاج بوشعيب، عين تموشنت

15- ياسين، عبد الكريم والهياجنة، وائل سليم (ب ت): مفاهيم أساسية في التربية.